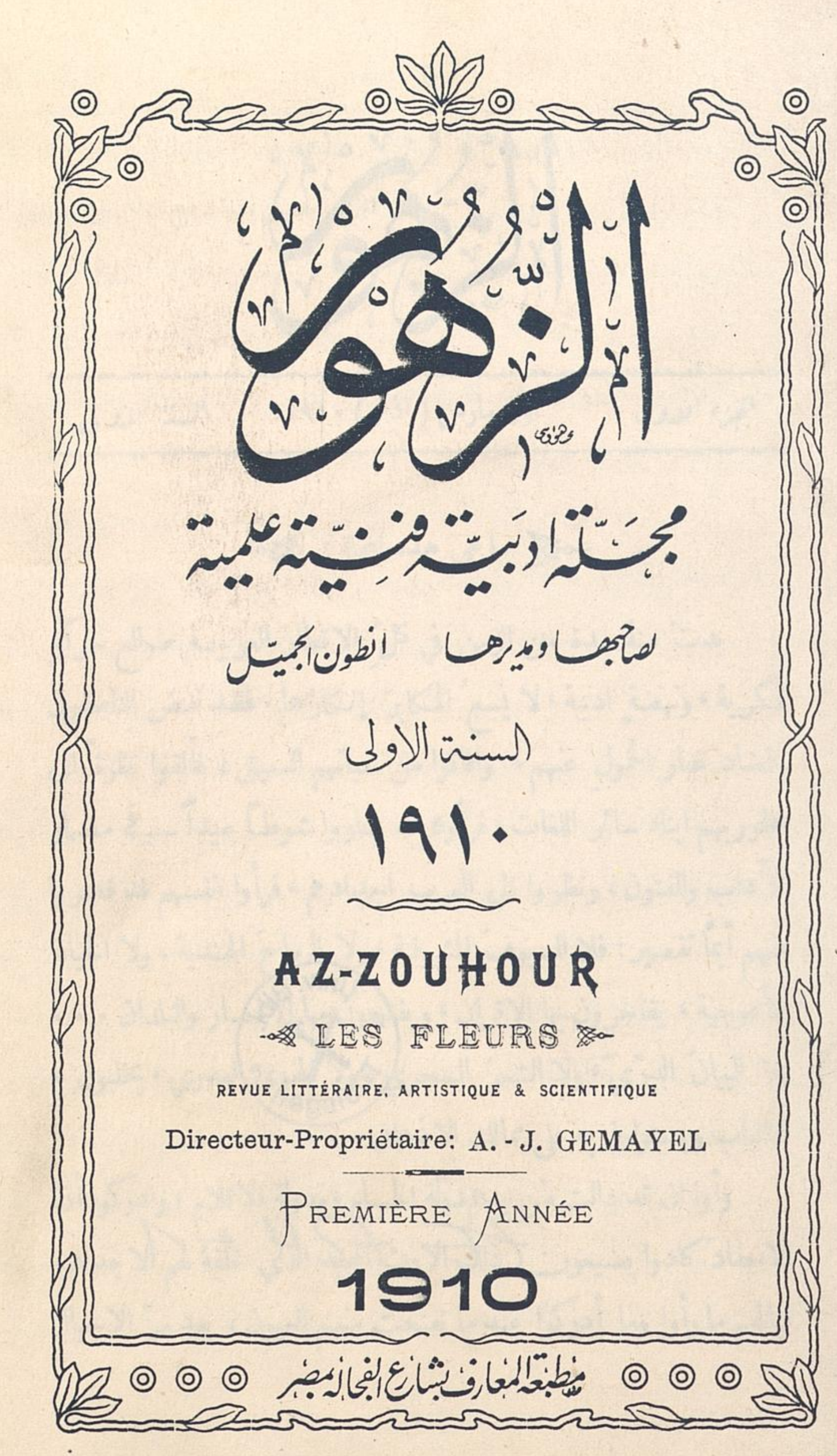


الزهور

مجلة ادبية فنية علمية

لصاحبها ومديرها انطون الجميل

السنة الاولى

١٩١٠

AZ-ZOUHOUR

LES FLEURS

REVUE LITTÉRAIRE, ARTISTIQUE & SCIENTIFIQUE

Directeur-Propriétaire: A.-J. GEMAYEL

PREMIÈRE ANNÉE

1910

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر



الجزء الاول اول مارس (اذار) ١٩١٠ السنة الاولى

ما هي هذه المجلة ؟

بدت منذ مدة من الزمن في كلّ الاقطار العربيـة طوالع حركة فكرية ، ونهضة ادبية ، لا يسعُ المكابرَ إنكارُها . فلقد نفض الناطقون بالضاد غبار الخمولِ عنهم ، وافاقوا من سباتهم العميق ، فألقوا نظرةً الى مجاوريهم ابناء سائر اللغات ، فرأوهم قد ساروا شوطاً بعيداً في مضمار الآداب والفنون ، ونظروا الى العربِ اجدادِهم ، فرأوا انفسهم قد قصروا عنهم أيمَّا تقصير : فلا السيوفَ المشرفية ، ولا الرماحَ الهندية ، ولا الجيادَ الأعوجية ، يفاخرون بها الاقران ، ويفتحون بها الامصار والبلدان . . . ولا البيانَ الدرّيّ ، ولا الشعرَ السحري ، ولا الهوى العذري ، يخلبون به الالباب ويستولون به على ممالك الاذهان . . .

رأوا ان قد دالت من يدهم دولة الحسام ، ودولة الاقلام ، وادركوا أنّ الاحفادَ كادوا يضيعون ذلك الارث المجيد الذي خلَّفهُ لهم الاجداد . فهالهم ما رأوا وما أدركوا عند ما تفتحت منهم العيون ، بعد مرّ الاجيال

والقرون . فنهضوا نهضة من يريد ان يعتاضَ بالاجتهاد ، عمّا اضاعه من الاوقات . واخذوا ينسجون بجدٍ ونشاط ثوباً يسترون به عُريَهم قبلَ أن تسقطَ اسمالُهم البالية . ونفخوا الرمادَ الذي ذرّتهُ الايامُ على نار اذهانِهم ليُوقدوا من القبَسِ الباقي مصباحهم

هذه هي النهضة التي سرتْ روحها بين غروب القرن التاسع عشر وبزوغ القرن العشرين في مصر والشام والعراق والمغرب وسائر البلاد التي تتفاهم بالعربية

بين غسق القرن الغابر ، وغلس القرن الحاضر ، بزغت شمسُ هذه النهضة الفكرية ، في سماء البلاد العربية . بعد أن تقدمها شهابٌ من النور ، في السنين السالفة كما يتقدم شروقَ البدور

ولقد كان لاعلانِ الدستور في الممالك العثمانية كبيرُ تأثيرٍ في هذه الحركة . فان نوره الابلج بدّد ما تبقى من السحب ، في سماء العرب . فراق الجو ، وانقشعت غيومه ، وصفا اديمه . بعد ان كادت غياهب الاستبداد تطفئ كل نورٍ ونار

نبغ في الاقطار العربية كتّاب أعلام ، وشعراء عظام . اخذوا أهبتهم ونزلوا الى الميدان . فجال فريق منهم جولاتٍ صادقة ذكرتنا مفاخرَ الماضين ، فقلنا : إن اولاء الابناء من اولئك الاباء . وهم — وان كان عددهم قليلاً — سيكونون لنا خير اساتذة يؤملون بارجاع العصور الذهبية ، للآداب العربية

ونزل فريقٌ الى المضمار على غير ما يكفي من التمرين والترويض

فجالوا غيرَ آمنين كبوة حصانهم ، او نبوة حسامهم . ومثل هؤلاء في حاجة الى التنشيط وزيادة التمرين تحت ادارة من يروّض جيادهم ويثقف سلاحهم

وأنّى يكون ذلك وكل فريق من الكتاب يجري في مضماره بعيداً عن الفريق الآخر فلا يرى اقراناً من ربع غير ربعهِ يجاريهم ، ولا يلاقي فرساناً من حي غير حيه يباريهم . . ؟

أنّى يكون ذلك ويكاد كتّابُ القطر الواحد يجهلون حتى اسماء كتَّاب القطر الثاني . لان لا صلة بينهم ولا رابطة تربطهم . فحملة الاقلام في مصر يكادون لا يعرفون شيئاً عن زملائهم في الشام ، وهؤلاء يعرفون دون القليل عن كتاب العراق . وقس على ذلك في سائر الاقطار العربية

ولقد تذهب هذه النهضة الجميلة بلا جدوى ، وتضيع هذه المساعي الافرادية بلا فائدة اذا لم تتضام وتتضافر ليتولَّد منها قوة واحدة كبيرة تنهض بالاداب العربية

واذا ظلّت الحالُ على هذا المنوال يظلُّ الكتّاب في الامصار كالجُزُرِ المبعثَرة في عرض البحار : لا رابط يربطُ بعضها ببعض ليستمدَّ بعضُها من بعض . فلا تفي كلٌّ واحدة بحاجات اهليها ، فتنضُب وتجدب ويهجرها من فيها

ولذلك فكّرنا في العمل على سدّ هذا الفراغ الذي يشعر به الجميع وعزمنا بعون الله على انشاء مجلة خاصة - على قدر الامكان - بهذا الموضوع وبعد مفاوضة السواد الاعظم من مشاهير حملة الاقلام في مصر والشام .

علانا النفس بان نجعلهَا المضمار العام الذي ينزل اليه فرسانُ الادب،ليجروا اشواطهم جنباً الى جنب ، فيكون هناك مباراة وتمرين واقتداء ولا فائدة بلا هذه الامور

او هي تكون السفينة التي تصل الجُزُرَ بعضها ببعض ، فتحمل الى هذه ما تحتاج من تلك ، وتحمل الى تلك ما تحتاج من هذه . وهكذا يتم التعاون والتساند الادبي

نحن لم يخفَ علينا ما في ذلك من الصعوبة والمشقة ، ولم تُغرِّر بنا النفس حتى نتوهم اننا — على ضعفنا — قادرون على سدّ هذا الفراغ . لكننا عرضنا هذه الفكرة على ايمة الادب في القطرين المصري والسوري فانسنا منهم ارتياحاً كبيراً الى هذا المشروع وتنشيطاً عظيماً على تحقيقه . ولما رأينا حينذاك انّ لدينا القوة اللازمة من الانصار والمساعدين اقدمنا على تحقيق هذه الامنية متكلين على موفق الامور

يفهم القاريء مما تقدم مجمل موضوع هذه المجلة الجديدة وخطتها . فهي تعلل النفس بان تكون صلة تعارف بين كتاب العرب في كل الاقطار ، وذلك بنشر ما تجود به قرائحهم الوقّادة من النفثات الرائقة ، وفتحِ الميدان وسيعاً بوجههم ليتباروا فيه في موضوعات مختلفة . وسننشر تباعاً رسوم حملة الوية الادب ونفتح باباً خصوصياً للتراسل والتباحث فيما بينهم وبالاجمال نتوخى كل ما له علاقة بالحركة الفكرية وما يهم الادباء الاطلاع عليه. ولا حاجة الى القول اننا سنقتصر في هذه النشرة على الادبيات والفنيات مبتعدين عن السياسيات والمذهبيات

واليك اهم الابواب التي سنطرقها في هذه المجلة :

١ً باب للمقالات التي يدبجها مشاهير الكتاب في مواضيع متنوعة

٢ً « في رياض الشعر » – ننشر تحت هذا العنوان عرائس القصائد التي تجود بها قرائح فحول شعرائنا

٣ً « في جنائن الغرب » – ننشر تباعاً في هذا الباب خير ما يؤخذ عن آداب اليونان والرومان والفرنساويين والانكليز والالمان والايطاليان والروس وغيرهم من الغربيين قديماً وحديثاً لان ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني الجديدة والمباني الحديثة . وسنعتمد في ذلك على تعريب فريق من الكتاب العارفين بهذا الفن

٤ً « في حدائق العرب » – ننشر فيه صفحات مطوية من خير ما قاله الغابرون من كتاب العرب لان لدينا كنوزاً مدفونة نحن في اشد الحاجة الى الانتفاع بها . وسنعمل على قدر الامكان ليكون نشر هذه الصفحات بمناسبة الحوادث الحاضرة وعلى مقتضى سير الامور حوالينا

٥ً « اشواك وازهار » – باب خصوصي للانتقاد والملاحظات على الحوادث الجارية والتعليق عليها بقلم اديبٍ متفنن يريد ان يكتم اسمه

٦ً « حديقة الاخبار » – نورد في هذا الباب ملخص الحوادث وخصوصاً التي لها علاقة بحياة الكتاب

٧ً باب خصوصي لدرس كل كتاب نفيس يظهر في عالم المطبوعات درساً ادبياً على طريقة الاوربيين في نقد كتبهم . او البحث بحثاً وافياً في حياة كاتب من ائمة الكتبة الاقدمين او المحدثين

٨ً الروايات — ولما كان الجمهور قد اصبح كثير الميل الى الروايات الخيالية المعروفة باسم « الرومان » لم نشأ ان نحرمه ذلك. ولكن لكي نقرن اللذة بالفائدة الواجب استخراجها من كل مطالعة لم نرضَ بتلك الروايات التافهة التي يضعها بعض تجار الكتب في ايدي القراء. بل عمدنا الى اختيار نخبة من طرائف الروايات الاوربية الشهيرة التي وضعها اشهر كتاب الغرب ووكلنا تعريبها الى من نعرف فيهم الكفاءة اللازمة

وسننشر تباعاً اشياء كثيرة عن الادب والفنون والعلوم والتاريخ والاجتماع وغير ذلك مما يهم القراء الاطلاع عليه

المحررون — قلنا ان غايتنا الاولى من هذه النشرة ايجاد صلة التعارف بين كتاب الاقطار العربية وتعريف عموم القراء بمشاهير كتبتنا لما في ذلك من الفوائد التي لا تخفى على احد ولرغبة جمهور كبير في معرفة وحفظ ما تجود به القرائح العربية. ولذلك لم يكن بالامكان الاقتصار على فريق قليل من المحررين. وعليه فقد اردنا ان نضمن لنفسنا مساعدة كل من احرزوا شهرة في عالم الكتابة فكان في مقدمتهم من اقترح علينا هذا الفكر وهم ليسوا بالنفر القليل. ثم كتبنا الى فريق اخر فورد منهم الجواب بالايجاب مع الارتياح العظيم الى هذا المشروع وقد لبوا هذا الطلب عن طيبة خاطر غيرةً منهم على الادب، وحرصاً على كنوز العرب. وكان بودنا نشر الكتابات العديدة التي تلقيناها من مشاهير كتابنا لما فيها من التنشيط ولكن ضيق المقام يضطرنا الى الاكتفاء بنشر اسمائهم الكريمة فقط مرجئين نشر جواباتهم الى فرصة اخرى. وهكذا يمكننا ان نبشر القراء منذ

الآن بمساعدة الكتبة الآتية اسماؤهم مرتبة على حروف الهجاء :

ابرهيم افندي الحوراني
ابرهيم افندي شدودي (الدكتور)
احمد بك شوقي
الشيخ احمد حسن طباره
احمد افندي الكاشف
احمد افندي محرم
احمد افندي نسيم
الشيخ اسكندر العازار
اسماعيل باشا صبري
الياس افندي فياض
امين افندي الريحاني
امين افندي الغريّب
بشاره افندي عبد الله الخوري
توفيق افندي حبيب
حافظ افندي ابرهيم
حفني بك ناصف

خليل افندي مطران
داود افندي بركات
شبلي افندي شميل (الدكتور)
شبلي بك ملاط
فليكس افندي فارس
الشيخ عبد القادر المغربي
محمد افندي امام العبد
محمد افندي كرد علي
محمد افندي مسعود
محمد افندي السباعي
الشيخ محيي الدين الخياط
السيد مصطفى لطفي المنفلوطي
نعوم بك شقير
نقولا افندي رزق الله
ولي الدين بك يكن
يوسف افندي نخله ثابت

وهناك ايضاً عددٌ كبير من ائمة الكتبة في مصر والشام وبغداد وتونس وطرابلس الغرب والجزائر واميركا الخ قد باشرنا مفاوضتهم بهذا الشان لتتم الغاية المطلوبة . فيجد القارئ ان شاء الله في « مجلة الزهور » خير ما تجود به الاقلام العربية في كل الاصقاع فيكون له فيها احسن مجموعة ادبية جامعة يحق الاحتفاظ بها

السباقات — وستفتتح المجلة سباقات تتناول مواضيع شتى وتجعل الحكم فيها لنخبة من اعلام الادباء . منها سباقان كبيران : الواحد في موضوع شعري ، والثاني في موضوع نثري . وتُعِدُّ للمجلّين في هذا المضمار مداليات وجوائز ثمينة

الاشتراك — ولما كانت غايتنا تعميم هذه النشرة على قدر الامكان فقد جعلنا بدل الاشتراك زهيداً للغاية تتحمله كل الجيوب . وقيمته :

في القطر المصري	:	اربعون غرشاً صاغاً
في الممالك العثمانية	:	ثلاثة ريالات مجيدية
وفي الخارج	:	خمسة عشر فرنكاً

وجعلنا للمعاهد العلمية واساتذتها وللاندية الادبية حسم ٣٠ في المئة

حقوق المشترك — يحق لكل مشتركٍ في « مجلة الزهور » :

١ حسم ٥٠ في المئة من ثمن كل كتاب تنشره المجلة

٢ حسم ٢٥ في المئة من ثمن كل كتاب يُطلب عن يد ادارتها

٣ الكتاب الخصوصي الذي تنشره المجلة سنوياً يُرسل اليه مجاناً

٤ نشر اعلان خصوصي لا يتجاوز السطرين مرة في السنة

٥ الاشتراك في كل سباقٍ تفتتحه المجلة وذلك دون مقابل

٦ حضور الاحتفالات الادبية التي تقيمها ادارة المجلة بمساعدة المعاونين بالتحرير

هذا بعض الشيء عن خطة هذه المجلة الجديدة ، والغاية التي ترمي اليها ، والابحاث التي ستتناولها بمساعدة خير من حرّر ، واشهر من حبّر من كتابنا العصريين . فعسى ان تلاقي رضى القراء وارتياحهم اليها . فيلاقوا فيها فائدة لاذهانهم ، وتفكهةً لخواطرهم ، وعلى الله الاتكال في كل الاعمال

السباق الشعري الكبير

« لسنة ١٩١٠ »

الموضوع — : « وأمّا شجرةُ معرفة الخيرِ والشرّ فلا تأكلْ منها . فانّك يومَ تأكلُ منها تموتُ موتاً »

(سفر التكوين ف ٢ : ع ١٧)

« قال اهبُطُوا بعضكمْ لبعضٍ عدُوٌّ ، ولكمْ في الأرضِ مُستقرٌّ ومتاعٌ إلى حينٍ »

(سورة الاعراف : ٧)

بعد صدور الحكم بالموت على الانسان الاول ، جلس آدم وحواء في البرية عند المساء ، يتساءلان : « ما هو الموت ؟ » كيف تصوراه .. ؟ نظم قصيدة في تصوراتهما هذه

الموعد — : آخر موعد لقبول القصائد المختصة بهذا الموضع ٣٠ افريل (نيسان) من السنة الجارية

الحكم — : ويكون الحكم النهائي في الموضوع لحضرة الشاعرين الكبيرين : سعادة اسماعيل باشا صبري وحافظ افندي ابرهيم

السباق النثري الكبير

« لسنة ١٩١٠ »

الموضوع — : كتابة نبذة لا تتجاوز عشر صفحات من قطع هذه المجلة في « الوسائل الواجب اتخاذها لترقية آداب اللغة العربية » بعد ايراد لمحة وجيزة في ما كانت عليه ايامَ الجاهلية وعلى عهدِ الخلفاء

الموعد — : آخر موعدٍ لقبول ما يُرسل الينا في هذا الشأن ١٥ مايو (ايار) من السنة الجارية

الحكم — : وسيحكم بين الباحثين كاتبان اختصاصيان وهما : سعادة القانوني حفني بك ناصف ، مدرّس الاداب العربية في الجامعة المصرية ، وحضرة الباحث الشيخ محمد المهدي المدرّس بمدرسة القضاء الشرعي

* * *

الجوائز — : سيمنح الفائزون في كل سباقٍ من هذين السباقين جوائز ثمينة متنوعة سنذكرها في عددٍ آتٍ

الشروط — : على كل من يرغب في الاشتراك في أحد هذين السباقين او في كليهما ان يُراعي الشروط الآتية :

١ً — ان يكون مشتركاً في المجلة — والاّ فعليه ان يُرسل طوابع بريد بقيمة فرنكين لنفقات المراسلات

٢ً — ان يوقع ما يكتبه بتوقيع مستعار . ويكتب اسمه الحقيقي وعنوانه مع اسمه المستعار في ورقة يضعها في ظرفٍ مختوم يدوّن على ظاهره اسمه المستعار فقط ويضع هذا الظرف مع قصيدته او مقالته في ظرفٍ ثانٍ ويُرسله خالص اجرة البريد بعنوان « مجلة الزهور » . شارع الفجالة نمرة ١ بمصر

٣ً — ان يذكر اذا كان يريد ، عند نشر الكتابات في المجلة ، ان يُصرّح باسمه الحقيقي او يُكتفى باسمهِ المستعار

٤ً — ان لا يتأخر بارسال موضوعه عن الموعد المضروب لكل سباق



صاحب السمو عباس باشا حلمي الثاني خديو مصر

حج سمو خديوي مصر في هذا العام الى البيت الحرام وعاد محفوفاً باليمن والبركات . وقد تبارت قرائح شعرائنا في وداعه واستقباله. فكان موسم شعرٍ ذكَّرنا سوق عكاظ . ولا جدال في ان خير ما قيل في حج امير مصر قصيدة سعادة احمد بك شوقي امير الشعر . وقصيدة حضرة حافظ افندي ابرهيم نابغة مصر . وقد جئنا على بعض ما فيهما من الدرر الغوالي في ما يأتي من المقال :



احمد بك شوقي

شاعر الامير

١

شوقي والبوصيري (١)

« البردة وطرازها »

قصيدة البوصيري في مدح نبيّ الاسلام من خير ما جادت به قرائح الشعراء معنًى ومبنًى . وقد توالت الاجيال والقرون على هذه « البردة » الثمينة ، فلم تبلَ جدتها ، ولم تذهب بهجتها ، بل اكسبتها الايام « جلالَ العتق والقدم » ولقد شاء احمد بك شوقي ان يُلبسَها طرازاً معلماً فنسج « طراز البردة » بمناسبة عودة سمو امير مصر من حجه المبرور . ولقد كان ذلك يعدُّ — تهجماً — من اي شاعر كان الاّ من امير الشعر . فهو ذو القريحة

(١) الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد البوصيري ولد في ناحية دلاص سنة ٦٠٨ وتوفي في الاسكندرية سنة ٦٩٦

الوقادة والنفَس الطويل، القادر على مجاراة فرسان الشعر في اي ميدان كان. فجاءت قصيدته خير « طرازٍ » يليق ان توشّى به تلك « البردة » البديعة كما سيرى القاري من المقارنة بين بعض ابيات هذه وتلك . وقد كان بودنا اثبات القصيدتين برمتهما لولا ضيق المقام

لم تخف َعلى شوقي بك وعورةُ هذا المسلك فتنصل قائلاً :

المادحون وربابُ الهوى تبعٌ (لصاحب البردةِ) الفيحاءِ ذي القدمِ
اللهُ يشهدُ أني لا أعارضهُ من ذا يعارض صوبَ العارضِ العرمِ ؟

على ان شوقي — رغمَ هذا التنصل الذي قضى به حسن الذوق — قد عارض سلفه ولم يقصّر عنه في اكثر المواقف :

قال البوصيري في الآيات القرآنية

لو ناسبت قدرهُ آياتُه عظماً احيا اسمه حين يُدعى دارس الرممِ
وكلُّ آيٍ اتي الرسلُ الكرامُ بها فانما اتصلت من نورهِ بهمِ
آياتُ حقٍّ من الرحمن مُحدثةٌ قديمةٌ صفة الموصوف بالقدمِ
لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنا عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَمَ

وقال شوقي في مثل هذا المعنى :

جاء النبيون بالآياتِ فانصرمت وجئتنا (بحكيمٍ) غيرِ منصرمِ
آياتُه كلما طال الزمانُ بها يزينهنَّ جلالُ العتقِ والقدمِ
يا أفصحَ الناطقين الضادَ قاطبةً (حديثك)الشهدُ عند الذائقِ الفهمِ
حلّيتَ من عطلِ جيدَ الزمان به من كلّ منتثرٍ في حسن منتظمِ
بكل قولٍ كريمٍ أنت قائلُهُ تُحيي القلوبَ وتُحيي ميت الهممِ

شريعةٌ لك فجَّرتَ العقولَ بها عن زاخرٍ بصنوفِ العلمِ ملتطمِ
يلوحُ حولَ سنا التوحيدِ جوهرُها كالحلي للسيفِ او كالوشي للعَلَمِ

وجاءَ في « البردة » عن وصف العالم عندظهور الدعوة الى الاسلام :

أبانَ مولدُه عن طيب عنصرِهِ يا طيبَ مبتدإٍ منه ومختتمِ
يوم تفرَّس فيه الفرس انهمُ قد أُنذروا بحلول البؤس والنقمِ
وبات ايوانُ كسرى وهو منصدع كشملِ اصحابِ كسرى غير ملتئمِ

وجاءَ في « طراز البردة » من بديع الوصف ما نأخذ منه :

اتيتَ والناس فوضى لا تمرُّ بهم الاَّ على صنمٍ قد هام في صنمِ
والارض مملوءةٌ جوراً مسخرة لكل طاغيـة في الخلق محتكمِ
مسيطرُ الفرس يبغي في رعيته وقيصرُ الروم من كبرٍ أصمُّ عمي
والخلق يفتكُ اقواهم باضعفهم كالليث بالبهمِ او كالحوت بالبلمِ
أسرى بك الله ليلاً اذ ملائكه والرسلُ في (المسجد الاقصى) على قدمِ
لما خطرتَ به التفوا بسيدهم كالشهب بالبدرِ او كالجندِ بالعلمِ

وهذا المعنى الاخير اخذه شوقي عن البوصيري حيث قال :

فانه شمس فضلٍ هم كواكبها يظهرنَ انوارَها للناس في الظلمِ

وصف صاحب البردة انقشاع غياهب الجهالة امام انوار الرسالة النبوية فقال :

كم جدَّلتْ كلماتُ الله من جدلٍ فيه وكم خصَم البرهانُ من خصمِ
كفاك بالعلم في الأميِّ معجزةً في الجاهلية والتأديب في اليتمِ

وتحدَّاه صاحبُ « الطراز » فكمّل المعنى بنفي الريب والظنون فقال :

والجهلُ موتٌ فان أوتيتَ معجزة ... فابعث من الجهل اوفابعث من الرجمِ
قالوا غزوتَ ورسلُ الله ما بعثوا ... لقتل نفسٍ ولا جاءوا لسفكِ دمِ
جهلٌ وتضليل احلامٍ وسفسفةٌ ... فتحتَ بالسيفِ بعد الفتح بالقلمِ
لما اتى لك عفواً كلُّ ذي حسب ... تكفَّل السيفُ بالجهالِ والعممِ
والشرّ ان تلقهِ بالخيرِ ضقت به ... ذرعاً وان تلقهَ بالسيفِ ينحسمِ

وقال البوصيري واصفاً قتال الاعداء فأبدع في الترشيح في الاستعارة :

راعت قلوب العـدى انباءُ بعثته ... كنبأةٍ اجفلت غفلاً من الغنمِ
هم الجبالُ فسل عنهم مصادمهم ... ماذا رأى منهمُ في كل مصطدمِ
المصدري البيض حمراً بعدماوردت ... من العدى كلَّ مسودٍ من اللممِ
والكاتبين بسمرِ الخط ما تركت ... اقلامهم حرفَ جسمٍ غيرَ منعجمِ

وقال شوقي وقد اضاف الى ذلك شيئاً من الفلسفة الاجتماعية :

علمتهم كل شيء يجهلون به ... حتى القتال وما فيه من الذممِ
دعوتهم لجهادٍ فيـه سؤددهم ... والحربُ اسُّ نظام الكون والاممِ
لولاه لم نرَ للدولات في زمن ... ما طال من عمدٍ او قرَّ من دعمِ
بالامس مالت عروشٌ واعتلتْ سررٌ ... لولا القنابل لم تثلم ولم تصمِ

وجاءَ في « البردة » من مدح الخلفاء ما لا يقارب ما جاء على لسان صاحب « الطراز » حيث قال عن العرب وخلفائهم :

دعْ عنك روما واثينا وما حوتا ... كل اليواقيت في بغدادَ والتومِ
وخـلِّ كسرى وايواناً يدلُّ به ... هوى على اثر النيران والايمِ
واترك رعمسيسَ إن الملك مظهره ... في نهضة العدل لا في نهضة (الهرمِ)

(٣)

دار الشرائع روما كلما ذكرت   (دار السلام) لها القت يد السلم
ما ضارعتها بياناً عند ملتئم   ولا حكتهـا قضاءً عند مختصم
ولا احتوت في طراز من قياصرها   على رشيـدٍ ومأمونٍ ومعتصم
يطأطئ العلماء الهام ان نبسوا   من هيبة العلم لا من هيبة الحكم
ويمطرون فما في الارض من محل   ولا بمن بات فوق الارض من عدم
خلائف الله جلوا عن موازنةٍ   فلا تقيسنَّ املاك الورى بهم
من في البرية (كالفاروق) معدلة   و (كابن عبد العزيز) الخاشع الحشم
و (كالامام) اذا ما فض مزدحماً   بمدمعٍ في مآقي القوم مزدحم
او (كابن عفان) والقرآن في يده   يحنو عليـه كما تحنو على الفطم

الى غير ذلك من التاريخ المسبوك باجمل قالب شعري . . .

واشار (محمد) البوصيري الى اسمه فقال :

فان لي ذمة منه بتسميتي   (محمـداً) وهو اوفى الخلق بالذمم

واشار (احمد) شوقي الى اسمه ايضاً فقال :

يا (احمدَ) الخير لي جاه بتسميتي   وكيف لا يتسامى بالرسول سمي

وهناك ايضاً معان كثيرة نسج عليها الشاعران ابياتاً شائقة كنا نود ذكرها لنبين مجرى الافكار من جيل الى جيل ؛ ولكن في ما تقدم كفاية لاطلاع القراء على طريقة شاعر الامس وشاعر اليوم ، فيرون ان « طراز » شوقي كان « لبردة » البوصيري « كالحلي للسيف او كالوشي للعلم »

٢

حافظ والفرزدق [1]

قال حافظ من قصيدته مخاطباً أمير مصر :

تذكر زين العابدين وجدَّه وما كان من قول الفرزدق فيهما

وقول الفرزدق فيهما مشهور ، ورواية الخبر ، انه لما حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستامه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام . فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام . فبينما هو كذلك اذ أقبل زينُ العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان من أجمل الناس وجهاً وأطيبهم ارجاً . فطاف بالبيت . فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رجل من أهل الشام لهشام : « من هـذا الذي هابه الناسُ هذه الهيبة ؟ » فقال هشام : « لا أعرفه » مخافـة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال « أنا أعرفه » . ـ فقال الشامي : ومن هو يا أبا فراس ؟ فقال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتَهُ والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلهمِ هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلمُ
هذا ابن فاطمة إن كنتَ جاهلَهُ بجدّهِ اولياءُ الله قد ختموا
وليس قولكَ «من هذا ؟» بضائرهِ العربُ تعرف من انكرتَ والعجمُ

---

(١) همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق ولد سنة ٣٨ هـ . و ٦٥٩م وتوفي في البصرة سنة ١٢٠ هـ . و ٧٢٩ م .

هذا هو قول الفرزدق في زين العابدين الذي يشير اليه حافظ والذي تذكره الركن عند استلام العباس له .

تمنى حافظ أن يسير في ركب أميره ، فقال :

ولو أنني خيِّرتُ لاخترتُ أن أُرى   لعيسكَ وحدي حادياً مترنما

فلو فرضنا أن الزحام كان شديداً حتى تعذر على أمير مصر أن يصل الى الحجر وكان حافظ قد سار امامه « حادياً مترنماً » بقوله :

مشت كعبة الدنيا الى كعبة الهدى   يفيض جلالُ الملك والدينِ منهما

وفي الركب شمسٌ (١) انجبت انجب الورى   فتى الشرق مولانا الامير المعظما

تَسير الى شمس الهدى في طفاوة   من العز تحدوها الزواهر أينما

لتنحّى الناسُ لهذا الامير وشاعره ولو كان فيهم صفوة العظماء وخيرة الامراء

واذا قابلنا بين قصيدة حافظ وقصيدة الفرزدق فقد لا تفضلُ هذه تلك . وشاعر زين العابدين معروف بجزالة شعره وفخامته وشدة اسره حتى قُدّم على الشعراء الاسلاميين .

وصف الفرزدق ممدوحه بالكرم فقال :

كلتا يديه غياثٌ عمّ نفعهما   يُستوكَفان ولا يعروهما عدمُ

ما قال (لا) قط إلاّ في تشهده   لولا التشهد كانت لاءه نعمُ

همُ الاسود اذا ما أزمةٌ أزمت   والاسدُ اسدُ الشرى والبأس محتدمُ

وقال حافظ

(١) صاحبة العصمة والدولة والدة سموّ الامير

حللت باكناف الجزيرة عابراً   فانضرت واديها وكنتَ لها سما
دعوا بكَ واستسقوا فلبى دعاءهم   من الأفق هتانٌ من المزن قد هما[1]
رجعتَ وقد داويتَ بالجود فقرهم   وكنت لهم في موسم الحجِّ موسما
وجدتَ وجادت ربةُ الطهر والتقى   على العام حتى أخصب العام منكما
فلم تبقيا فوق الجزيرة بائساً   ولم تتركا في ساحة البيت معدما

واذا كان الفرزدق قد أجاد وأبدع في مدح أجداد ممدوحه فان حافظاً لم يقصر عنه في هذا الباب أيضاً حيث قال

سليل ملوك يشهد الله أنهم   أقاموا عمود الدين لما تهدما
لئن بات بالمجد المؤثل مغرما   لقد كان (ابراهيم) بالمجد مغرما
وان نام حب المكرمات فؤاده   لقد كان (اسماعيل) فيها متيما
وان سكنت تقوى المهيمن قلبه   فقد كان منها قلب (توفيق) مفعما
وان بات نهاضاً بمصر الى الذرى   فمن جده الاعلى (علي) تعلما

٣

الامراء والشعراء

« امس واليوم »

كان الامراء قدماً يدّعون ان كرمهم علّم الشعراءَ الشعر . وكان الشعراءُ يجيبون بان شعرهم علّم الامراء الكرم . ولقد يكون الفريقان صادقين في ما يقولان

(١) المطر الذي نزل على انحاء الجزيرة في هذا العام ساعد الشاعر على ايجاد هذا المعنى

وكان الشعراء بالامس يقفون على أبواب الملوك والعظماء لينشدوهم الشعر ، ونراهم اليوم المقربين الجالسين في الصدر

ولقد نظم شوقي بك هذا المعنى فابدع واجاد . ولشاعر امير مصر ولع بشعر ابن هاني شاعر هارون الرشيد وقد اطلق على منزله في « المطرية » اسم « كرمة ابن هاني » وكان هذا المنزل مزداناً بابهج الزينات ليلة عودة سمو الخديوي من الحج فاتفق ان سموه مرَّ تلك الليلة امام « كرمة ابن هاني » فالفى شاعره واقفاً على الباب فقال له :

« يا شوقي اعجبتني قصيدتك كما أعجبتني زينتك » فارتجل شوقي بك الابيات الآتية التي اشرنا اليها ، كحاشية لطراز البردة :

زينُ الملوكِ الصيدِ مرَّ بزينتي كرماً وبابُ الله طاف ببابي
يا ليلةَ القدرِ التي بُلّغتها ما فيكِ بعد اليوم من مرتابِ
ما كنت اهلاً للنوال وانما نفحات أحمد فوقَ كل حسابِ
لما بلغت السؤل ليلةَ مدحه بعث الملوك يعظمون جنابي
بدران بدرٌ في السماء منورٌ واخوه فوق الارض نور رحابي
هذا (ابن هاني) نال ما قد نلتُ من حسبٍ نُدلُّ به على الاحسابِ
قد كان يسعى للرشيد وبابه فسعى الرشيد اليه وهو ببابي

* * *

أما حافظ فقد مثل بحضرة الامير يوم وصوله وقام في السرادق الفخيم الذي نصبته لجنة الاحتفال في ساحة سراي عابدين فأنشده قصيدته التي سلفت الاشارة اليهـا . وكان الامير يصغي الى منشده بكل انتباهٍ ،

فيقول بعد كل بيت مدحٍ : « استغفر الله » وبعد كل بيت دعاء : « ان شاء الله . »

فاكرم بالملوك والامراء الذين يعرفون قدر الادب والادباء . . !

الصحافة والصحافيون

كان حاملُ القلم كحامل السيف، في يمين كليهما سلاحٌ ماض ... وأصبح حاملُ القلم، في العصر الحديث، كالقابض على الصولجان : كلاهما نافذُ الكلمة، مرعيُّ الجانب

ولكن لا يتمُّ ذلك للكاتب، إلاَّ اذا فهم حقيقةَ مهمتهِ، وأدركَ شرف مهنتهِ . فاذا لم يكنْ « كلُّ من هزَّ الحسام بضارب » فكذلك ليس « كلُّ من هزَّ اليراعَ بكاتب »، وأبعدُ حملةِ الاقلامِ نفوذاً الآن هم الصحافيون، بفضل انتشار الصحف واقبال الكبير والصغير عليها . وعليه يجب ان تكون الصحافة ـ كما قال أحد كبار المفكرين ـ « شجرة الحقيقة يغرّدُ على افنانها الكتّاب الصادقون »

وانه ليسرّنا ان ندوّنَ على صفحات « الزهور » كلمتين في هذا الموضوع : احداهما لاميرٍ شرقيٍّ كبير، والثانية لشريف غربيٍّ خطير

١

قام دولة الامير الجليل حسين باشا كامل عم سمو الجناب العالي الخديوي في إحدى جلسات « مجلس شورى القوانين » ووجهَ الى رجالِ الصحافة كلماتٍ قلَّما سمعنا مثلها في الشرق من كبرائنا، قال :

« إن كلَّ امةٍ متمدنة يجب عليها ان تحترمَ الصحافة، ونودّ أن تكونَ معها يداً في يد، لتتعلم منها وتستفيد مما ينشرُ فيها من الفوائد . . .

تمنى أن يكون التعليمُ في مصر إجبارياً حتى يصبحَ الكلُّ يُطالعون الصحفَ ويستفيدون منها ويتنوَّرون بما فيها ..

« مكثتُ نحو الثمان سنوات تلميذاً في أوروبا ، فرأيت أنَّ تنوَّر العامة جاء من مطالعة الصحف ..

« الجرائد أكبر من أن تكون مهنة لتعيش أصحابها ، بل هي أشرف من ذلك ولها فوائد عامة عديدة

« اننا نعتبركم جزءاً منا حيث تحضرون جلساتنا ونقبل بارتياح ان تنتقدوا أعمالنا .. وأنتم جميعاً تعلمون مقدار احترامي لكم .. »

٢

وعقِدَ مؤخراً في انكلترا « مؤتمر الصحافة » فألقى اللورد مورلاي خطاباً نقتطف منه الفقرات الآتية :

« الانشاء هو تأليفُ المقالاتِ والكتب الضارة والمفيدة . وهو كالتصوير اليدوي يأتي بالصور الجميلة والقبيحة

« مهنةُ الصحافةِ شريفة وشاقة . قال كارليل : الصحافي ، سواء كان قائداً للرأي العام أم لم يكن ، أليس هو واحداً من حكام العالم ؟

« ولا يفهمُ بالصحافي من يُحسنُ اللغةَ جيداً ولا من هو كثيرُ التأنق ولا من يُرسل الكلامَ على عواهنه بل الصحافيُّ الحقيقيُّ المفيدُ هو الذي يُحافظُ على ادبِ الكتابة وآدابِ الاجتماع . ويكفي أن تجتمع في المنشىء ، فضيلتان : « معرفة الحقوق والبساطة » . وجوهرُ الصحافةِ والانشاء قائم في ثلاثة أشياء : حسن النية والخبرة والمقدرة

« الصحافة والانشاء يحتاجان الى روية أكثر من الخطابة . لان ما يقوله الخطيب ينسى حالا . وأما مايقوله الصحافي فيبقى مكتوباً ليُطالعَ ويراجع ويُنتقد . ومثله كلام المنشيء : وانما الصحافيُّ يحتاجُ الى ذكاء متقدٍ والى رزانةٍ اعظم مما يحتاجه المنشيء لانَّ هذا يمكنه ان يراجعَ وان يشاورَ . واما الصحافي فليس له من الوقتِ ما يمكنه من المراجعة والمشاورة . والمنشيء يُنشيءُ في موضوعٍ اوفنٍ واحد . وأمَّا الصحافيُّ فتعرض له كلُّ المواضيع وكلُّ الفنون . فيجبُ ان يكونَ راجحَ العقل ، كثيرَ الادراك ، سريعَ التحصيل ذا حنكةٍ وحكمةٍ ليحصل على رضى الجمهور . ويكون رأيه هو الاصح وحزبهُ هو الاقوى ويكون هو المحور الذي تدور حوله الاراء — وعلى الصحافي ان يكونَ فوق الطبيب والفقيه والصناعيّ والعالم والجنديّ والسياسيّ والملك وان يكونَ بعيداً عن اغراض الجميع ، ولا يتخذ الا الحقَّ له غرضاً

«الصحافي ليس خادماً في مكتب ، بل هو مديرُ الافكارِ بوجهٍ عام : واذا خطر له مرةً ان يفضل الجزئي على الكلي ، والعرضَ على الجوهر ، والغرضَ على الحقيقة ، فليتصوَّر ان امامهُ الرأيَ العام يكذّبهُ . وحينذاك تتضح له المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه ، ويفهم اهمية مركزه فيحافظ عليه

« الانشاء كلامٌ منزَل كالناموس ، اذا قيل مرةً فلا يجوز بعدَ ذلك إزالة حرفٍ منه . هكذا يجب ان تكونَ الصحافة لتكونَ مفيدةً . والصحافيُّ المفيدُ هو الذي يقرأ ويُحسن الاستنتاج ، ويفهمُ معنى الاستقلال والمسؤولية

« وليس الانتقاد في شيء من الطعن . ولا يجب ان يخاطب المنتقد بلهجة العداء . والهجوُ هو ما يلجأ اليه الاعـداء . وذلك محطٌّ من شأن الصحافة

« والصحافة الحديثة تستدعي العناية بالتهذيب . والتهذيب هو عمادُ السلم والاتحـاد والسياسة والاجتماع العصري . ولا يحافظ على الحقوقِ الا المهذّبون »

﴿ نكبة باريس ﴾

طغى نهر السين على مدينة باريس، فنشر في تلك الربوع الجميلة الدمارَ والخراب ولسنا في حاجه الى ايراد تفصيل هذا الخطب الجسيم ، فقد اطلع القراء على ذلك في الصحف اليومية . واذا كانت عاصمة فرنسا مهبط الجمال وكل فنون الجمال، فيليق بالشعراء ان يسكبوا عليها في مصابها دمعة الاسف :

١

يا فرنسا لا عدمنا مِننًا لكِ عند العلمِ والفنّ جساما
لطفَ الله بباريس ولا لقيت الآنَ هناءً وسلاما
روّعت قلبي خطوبٌ روّعتْ ساهرَ الاحياء فيها والنياما
أنا لا ادعوا على (سين) طغى إنّ (للسين) وان جارَ ذماما
لست بالناسي عليه عيشةً كانت الشهدَ واحباباً كراما

شوقي (١)

(١) من قصيدة له في وصف اسبوع الطيران الذي اقيم في مصر وقد اشار فيها عرضاً الى نكبة فرنسا ام هذا الاختراع العجيب



ولي الدين بك يكن

٢

باريس عاصمة ملك حُذِيتْ على غير منوال

اذا أطرى الواصفون بلدةً قالوا : هي الجنةُ، أنهارُها جارية، وبناياتها شامخة، ورياضها يانعة، واشجارها ثامرة، واعوادها زاهرة... أوصافٌ ابتذلتها اقلامُ الكاتبين، ووقفت عندها بديهات الشعراء

أما باريس فلا تتناولها هذه الاوصاف . كل شيء هو دون

ما وُصفَ به ، الا باريس فهي فوق ما وصفتْ به

قال اكثرُ الناس : الجمالُ غريبٌ لا وطن له ... كذبوا . باريس وطنُهُ ومشرقُ شمسهِ

الذين رأوا باريس عرفوا محاسنها وهم فيها . وابناؤها عرفوا محاسنها وهم فيها . فلما فارقوها إمّحتْ صورُها من اذهانهم إلا قليلاً بقي بها ما تحتملها العقولُ وانضوى ما لا تحتمله . هذه محاسن ترتعُ فيها النفوسُ والنواظرُ معاً . وفيها مايدخلُ النفوسَ لا عن طريقِ الاستشعار ، بل عن طريق الادراك . وحين تزايلُ الابصارَ اشكالها تزايلُ البصائرَ خيالاتها

الطرقاتُ السوّية ، والقصورُ العالية ، والمصابيحُ المتلألئة ، والجسورُ الممتدّة ، والكنائس المرتفعة ، والدُمى المنصوبة ، والمصانعُ العاملة والأندية الحافلة يتأوّد بينها برجُ ايفل ، (١) كأنه خطيب الحرية بين تلك العجائب ، بل كأنه حارس القضاء موكل بسكان البانثيون (٢)

سبحانك اللهم ما اكبر قدرتك ، بل ما افصحها وابلغها من قدرة .. !

البلدة الطيبة التي فرعت الحوادث مروتها ، ثم ضحكت لها وجوهها ، ربيبة العزّ على اختلاف انواعه : عز الجمال ، وعز العلم ، وعز الدولة . اختلفتْ

---

(١) برج عظيم في باريس يبلغ علوه ٣٠٠ متر بناه المهندس الذي اطلق عليه اسمه

(٢) البانثيون كما يدل اسمه اليوناني الاصل هيكل « لجميع الآلهة » بناه في رومة القائد الشهير اغريبا صهر اغسطس قيصر . والبانثيون في باريس بناية فخيمة يدفن فيها عظماء الرجال

فيها مواكب الابهة . دخلها هنري الرابع فاتحاً . وعاودها بونابرت ظافراً ولكن تهادت فيها انطوانت (١) الى ميدان القصاص . وهي بعد ذلك رقت ودقت وحلت : فكانت الفاتنةَ يوم فرحها ، وكانت الفاتنةَ يوم ترحها

وان مواقع الجياد ، يوم دخلها غليوم الاول ، لهي مواقع القُبل من شفاه عشاقِها . ذلك اديمٌ تنبو عنه الشقوة ، ويترقرق عليه النعيم

لم يسعدني الزمان بزورةٍ لها ، وكم اشتقتها ، وكم اشتاقها . . ! وانما عشقتها الروح ، ولم ترها العين . وما كان عشقي لها على قدر ما نعتها به الناعتون فاقول : « الاذن تعشق قبل العين احياناً » ولكن عشقي لها على قدر معرفتي بها

بيني وبينها الفدافد والبحار . لم يستجلِ مرآتها ناظراي . غير أنّ نفسي حلّقت بسمائها وخواطري جالت في ارجائها

كلما انشدتُ بيتاً لهوغو أو لموسه ، خِلتني أنشدُ شعرها وأترجم لذاتي عنها

حين أُبصر الباريسي الظريف في حديثهِ الطيب ، وشمائله المليحة ، أذكر باريس . . . وحين أُشاهدُ الباريسية في شعرها الذهبي ، وعينيها السماويتين ، وحديثها العذب ، إخالُ جزءًا من باريس يتكلم ، بل أحسَبُ روحَ باريس تمثّلتْ لعينيَّ لتوحي اليَّ معانيَ الشعر . ولترسل من أعماق روحي كوامنَ الاعجاز . . .

---

(١) ماري انطوانت قرينة لويس السادس عشر ملك فرنسا اعدمت سنة ١٧٩٣ ابّان الثورة الفرنسوية الكبرى

تتغيرُ باريس ما بين غمضة عين وانتباهتها : هكذا ينبغي ان تكون . . . للجمال فيها كلَّ آونةٍ شأنٌ جديد « الجمالُ فيها موضه » فلو تأملوا إحدى فاتناتها ، لألفوها صباحاً كالخوخةِ كللها الندى ، وفاح لها شذا . ولرأوها ظهراً ، وقد تمشت فيها حرارة الشمس حتى لتجانبها الشفاه اشفاقاً ، بعد اذ تطامنها لثماً . ولوجدوها مساءً وقد جمد قشرُها وبرد ، حتى لتزلَّ عنها الثنايا اذا حاولتْ لها عضاضاً

الله في باريس وفي فتن باريس ! عروس اوربا « الغالية » ، بنت التمدين ، المثال الاجمل لكل شيء : يتشبه الناس بأبنائها . يلبسون كملابسهم ، ويأكلون كما كلهم ، ثم ينطقون بالسنتهم ، ثم يغتذون بعلمهم كذلك كانت باريس ، وكذا ستكون

***

تعالوا نبكي على باريس في اطلالها ورسومها ، وفي اشلاء مواتها ، وفي قصورها المتداعية . ابتدرتها سوابق عبرات السماء بمتصلة الشآبيب ، وانشق لها صدر الغمام عن كل متداني الهيدب غداةَ اقبل عليها « السين » في اواذيه المتدافعة ، وازباده المترامية

كم مقلة بالامس يتكلم إنسانها عن الصبِا ، جاد غربها اليوم بواكفٍ هتان . وكم وجنة رقّ عليها ماء الشباب ، خدّدتها مسبلات الدموع

عبست تلك الوجوه الضاحكة ، وخلت هاتيك المغاني الآهلة ، وعُطلت مصانعُ طالما اجادت تميقَ المحاسن في كل البلاد ، وباتت بلادُ الله تندب حسناءَها . . .

قال احدُ ادباء الفرنسويين « لكل امرىءٍ وطنان : وطنه الاصلي ووطنه باريس » فليبكِ اذن على باريس كلُّ الناس ، فهي وطن كل الناس من حقها على من اكرمت وفادتهم ورحبت بهم منزلاً ، ونثروا عليها التبرَ وهي حالية ، ان يكرموها في مصابها ، وان ينثروا عليها التبر وهي عاطلة

سأبكي باريس مستمداً دموع الغمائم ، مستعيناً بعيون النيّرات . فان تنفدِ الدموع ، فانَّ من الاسى ما يُجدده الشوق ، ويميه الغرام . سلامٌ على باريس في مصابها . سلام عليها في جلبابها الاسود . وكأنها العذراء بعثت لتدعو العالم الى السجود . . .

ولي الدين يكن

الغد

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي أشهر من ان يعرف . فلقد نالت كتاباته الرائقة شهرة بعيدة وتناقلتها صحف القطرين . وهو مباشر الآن طبع كتاب تحت عنوان « النظرات » جمع فيه ما نشره على صفحات الجرائد والمجلات . وسيكون هذا الكتاب النفيس خير متحف جمع بين اسلوب الاقدمين وتفنن المحدثين . وسنعود اليه بالتفصيل بعد بروزه من عالم الطباعة الى عالم المطالعة . ونحن واثقون بان كل قارئ سيضمه في مكتبته الى كتبه الثمينة . وقد تفضل صاحبه بان يترك لنا اختيار ما نريد من « الملازم » التي نجز طبعها لنحلي به العدد الاول من هذه المجلة . ولذلك أُتيح لنا ان نتحف القراء بالمقالة الاولى من كتاب « النظرات » وهي تحت العنوان المتقدم :

عرفتُ أني فكرتُ ليلة الأمسِ فيما اكتب اليومَ ، وعرفتُ أني ممسكٌ الساعةَ قلمي بين أصابعي ، وأنَّ بين يديَّ صحيفةً بيضاءَ ، تسودُّ

قليلاً قليلاً ، كلما أجريتُ القلمَ فيها . ولكني لا أعلمُ هل يبلغُ القلمُ مداه ، او يكبو [١] دونَ غايته . وهل أستطيع ان أُتممَ رسالتي هذه او يعترض عارضٌ من عوارضِ الدهرِ في سبيلها . لأني لا أعرفُ من شؤونِ الغد شيئاً . ولأن المستقبلَ بيد الله

عرفتُ أني لبستُ أثوابي في الصباحِ وأني لا أزالُ ألبسُها حتى الآنَ . ولكني لا أعلمُ هل أخلعها بيدي ، اوتخلعُها يدُ الغاسل

الغدُ شبحٌ مبهمٌ يتراءى للناظرِ من بعيدٍ فربما كان ملَكاً رحيماً . وربما كان شيطاناً رجيماً . بل ربما كان سحابةً سوداءَ ، اذا هبتْ عليها ريحٌ باردةٌ ، حللتْ اجزاءَها ، وفرَّقت ذراتِها ، فاصبحتْ كأنما هي عدمٌ من الاعدام التي لم يسبقها وجود

الغدُ بحرٌ خضمٌّ زاخرٌ يعبُّ عُبابُه [٢] ، وتصطخب امواجهُ [٣] ، فما يُدريكَ إن كان يحملُ في جوفه الدرَّ والجوهر ، او الموتَ الاحمر

لقد غمَضَ الغدُ عن العقول ودقَّ شخصهُ عن الانظار ، حتى لو ان انساناً رَفعَ قدمَه ليضعها لا يدري أيضعُها على عتبةِ القصر ، او على حافة القبر

الغد صدر مملوء بالاسرار الغزار تحوم حوله البصائر وتتسقَّطهُ [٤] العقول وتستدرجهُ الانظار ، فلا يبوحُ بسرٍّ من اسراره الا اذا جادت الصخرة بالماء الزلال

---

(١) هذه الحواشي للمؤلف : كبا يكبو كبوا سقط على وجهه
(٢) يعب عبابه يرتفع موجه (٣) اصطخبت الامواج ارتفعت اصواتها
(٤) تسقط الخبر اخذه شيئاً فشيئاً

كأني بالغدِ وهو كامنٌ في مكمنه ، رابضٌ في مجثمه [١] متلفعٌ بفضل إزاره ، ينظر الى آمالنا وأمانينا نظراتِ الهزوء والسُّخرية ، ويبتسم ابتسامات الاستخفافِ والازدراء

يقول في نفسه لو علَم هذا الجامعُ انه يجمع للوارث ، وهذا الباني انه يبني للخراب ، وهذا الوالدُ انه يلدُ للموت ، ما جمعَ الجامعُ ولا بنىَ الباني ولا ولَد الوالد

ذَللَ الانسانُ كلَّ عقبة في هذا العالم ، فاتخذَ نفقاً [٢] في الارض ، وصعد بسُلم الى السماء ، وعقدَ ما بين المشرق والمغرب باسبابٍ من حديد وخيوطٍ من نحاس [٣]

انتقلَ بعقله الى العالَم العُلويّ فعاش في كواكبه ، وعرف اغوارها وانجادها وسهولها وبطاحها وعامرها وغامرها ورَطبها ويابسها

وضعَ المقاييس لمعرفة أبعادِ النجوم ومسافات الاشعةِ ، والموازينَ لِوزن كُرَةِ الارض مجموعةً ومتفرقة

غاص في البحار فعرف اعماقها وفحصَ تُربتها وأزعجَ سكانها ونبش دفائنها وسلبها كنوزها وغلبها على لآلِئها وجواهرها

نفذَ من بين الاحجار والآكام [٤] الى القرون الخالية فرأى اصحابَها

---

(١) مجثم الطائر موضع جثومه اي تلبده بالارض (٢) النفق السرب في الارض ينتهي بمخرج • يشير الى نفق القطارات الحديدية في بطن الارض في بعض البلاد (٣) الاسباب الحبال وكل ما يوصل بين الشيئين • يشير الى اتصال العلائق بين اقطار الارض بسبب قضبان الحديد واسلاك الكهرباء (٤) يشير الى ما وقف عليه العلماء من الحقائق التاريخية بعد الاطلاع على الآثار التاريخية

وعرف كيف يعيشون ، واين يسكنون ، وماذا يأكلون ويشربون تسرَّب من منافذ الحواسّ الظاهرة الى الحواس الباطنةِ فعرف النفوس وطبائعها . والعقول ومذاهبَها . والمدارك ومراكزها . حتى كاد يسمع حديث النفس ودبيب المنى

اخترقَ بذكائهِ كلّ حجاب ، وفتح كلّ باب ، ولكنه سقطَ أمامَ بابِ الغد عاجزاً مقهوراً لا يجرأ على فتحه ، بل لا يجسُرُ على قرعه ، لانه باب الله . والله لا يُطلعُ على غيبه احداً

أيها الشبح الملثَّمُ بلثام الغيب . هل لك ان ترفع عن وجهك هذا اللثامَ قليلاً لنرى لمحةً واحدةٍ من لمحات وَجهك ، أوْ لاَ ، فاقتربْ منا علنا نستطيعُ ان نستشفَّ خيالَك من وراء هذا اللثام المسدولِ فقد طارت قلوبُنا شوقاً اليك ، وذابت اكبادنا وجداً عليك

ايها الغد . ان لنا آمالاً كباراً وصغاراً ، وأماني حِساناً وغير حسان . فحدّثنا عن آمالِنا أين مكانها منك . وخبِرنا عن امانينا ماذا صنعتَ بها . أأذلتَها وأهنتَها ، ام كنتَ لها من المكرمين

لا لا . صُنْ سرك في صدرك ، وابقِ لثامَك على وجهك ، ولا تحدثنا حديثاً واحداً عن آمالنا وأمانينا حتى لا تَفجعنا فيها ، فتفجعنا في ارواحنا ونفوسنا فانما نحن احياء بالآمال وان كانت باطلة . وسعداء بالاماني وان كانت كاذبة

وليست حياةُ المرء الا أمانيا اذا هي ضاعت فالحياةُ على الأثر

مصطفى لطفى المنفلوطى

ساعة الوداع

لسعادة اسماعيل باشا صبري

اترى انتَ خاذلي ساعةَ التو ديع يا قلبُ في غدٍ أم نصيري
ويكَ قلْ لي متى اراك بجنبي راضياً عن مكانِكَ المهجورِ
ساعةَ البين قطعة انت قُدَّتْ للمحبّين من عذابِ السعيرِ
لا تحيني روحي الفداء لماحيـ ـك غداً من صحيفة المقدورِ

ازهار واشواك

حول «الزهور»

رغبت إليَّ ادارة هذه المجلة في تحرير هذا الباب ، وغاية هذه المجلة شريفة ، فاضطُررت الى إجابة هذا الطلب . على اني احجمت كثيراً قبلما اقدمت . لاني اذا كنتُ سأجني ازهاراً طيبة يروقني ويروق قرّائي شذاها ومرآها ، فلقد اجني ايضاً كثيراً من الاشواك ، فيؤلمني وخزها ويؤلمهم ، ولربما يُدميني ويُدميهم . ولكنَّ القراء الكرام سيرضون عني كما انا راض الآن بهذه المهمة الشاقة

سأجني من انوار الرياض شهداً وبلسماً وعنبراً فيه لذة للذوق ، ومداواة للجرح ، وطيب للناس . وما هذا وذاك إلا من جني الزهور ، فقد جاء في «تاج العروس» في مادة «عنبر» انه شمع عسلٍ ببلاد الهند مرعى نحله من «الزهور» الطيبة يكتسبُ طيبه منها .

فسأسكب عنبراً و بلسماً ، اذا رايت في الحوادث والاعمال « زهوراً طيبة » وإلاَّ كان جنيي صاباً وعلقماً

وجاء في « لسان العرب » انّ « الزهور » تلألؤ السراج الزاهر . فعسى ان يقطر ما اجنيه زيتاً صافياً يزيد تلألؤَ هذه المجلة الزاهرة ، لا سائلاً عكراً يبعث دخاناً تدمع له العيون ، وتشمئزّ منه الانوف . وعلى كلٍ ّ فجلُ رغائبي ان تتوثق عرى الصداقة شيئاً فشيئاً بيني و بين قرّائي الاحباء . فنتبادل ما نشاء من الافكار بين الازهار والاشواك . فنبتسم معاً ونتألم معاً . متذكرين انّ لا ورد بلا شوك . وان اشواكاً كثيرة بلا ورد

ادمون روستان وحافظ ابرهيم :

ادمون روستان هو احد كبار شعراء فرنسا في هذه الايام . ذكره طبّق الافاق ، ورواياته مُثلت على اكثر مراسح العالم ، فصفقوا لها في كل عواصم اوربا ، وهتفوا لمؤلفها في اميركا واسيا وافريقيا . ألَّف فاشتهر ، وصنَّف فاغتنى ، فما احسن حظه وما أسعدَ نجمه . . ! جمع من رواية « الايجلون » او فرخ النسر ومن رواية « سيرانو ده برجراك » ما يقدر بالملايين من الفرنكات . وها قد انجز الآن رواية « شانتكلير » وهي رواية غريبة الشكل والوضع ، لان كل اشخاصها من الحيوانات . . . غير الناطقة . لكن بلاغة مؤلفها انطقتها بما تكاد تعجز عنه الحيوانات الناطقة . بيد اني لا انظر الآن الى هذا الامر . بل اريد ان يعرف القراء ان مدير مجلة « الالوستراسيون » قد اشترى حقّ نشر هذه الرواية في مجلته بمبلغ . . .

زهيد لا يتجاوز المليون فرنك : اربعة فصول : لا يتجاوز الفصل ٥٠٠ شعر — بمليون فرنك . فيكون ثمن الشعر الواحد من اشعار روستان يباع بخمسمئة فرنك اي بعشرين جنيهاً وثمن الكلمة اذا قدرنا عشر كلمات في كل بيت جنيهان فضلاً عما ينال المؤلف من تمثيل روايته . واذا عرفت انها ستمثل كاسلافها الوفاً من المرات تعرف ان روستان يقبض ثمن الحرف الواحد من اشعاره مالاً جزيلاً قد لا يناله كتابنا من الصحفات الطويلة فحرفه اذن يساوي مجلداً من كتبنا . . . الرائجة

يُعدُّ روستان عندهم بمثابة حافظ ابرهيم عندنا . فهل يا ترى تعود قصيدة من حافظ بل ديوانه برمته بما يعود بيت من روستان على صاحبه . . ؟ مسكين حافظ تنقده مجلاتنا وجرائدنا كلمات « النابغة ، وشاعر مصر » ثمن قصائده وتنقد روستان مجلة واحدة مليون فرنك ثمن رواية واحدة . . هناك يدفعون لروستان درراً وجواهر ، وهنا نكتفي بان نجد الدرر والجواهر في نفثات شعرائنا . فشعراؤنا اذن أغنياء ، فنأخذ منهم ، وشعراؤهم فقراء ، فيعطونهم . فيا ليتني كنت شاعراً افرنجياً تجود عليَّ الجرائد والمجلات بالدرر لا شاعراً عربياً تجد الجرائد والمجلات تلك الدرر في اشعاري . . !

***

النادي العائلي :

اسمه لطيف ذلك النادي الذي اسسه في بيروت فريق من الافاضل والادباء . واول عمل عرفناه عنه الطف . . . جعل جائزةً قدرها خمسمئة فرنك للكاتب الذي يؤلف خير رواية تمثيلية في موضوع وطني

النادي يشترط ان تكون الرواية مؤلفة لا معربة . ورواياتنا المؤلفة تعد على اصابع اليد الواحدة لا اليدين والجائزة التي وضعها النادي زهيدة لا تعادل المليون الذي يقبضه روستان عن روايته . ولكنه خطا خطوة حسنة يستحق عليها كلمة « برافو » وها نحن نقولها لرئيسه الفاضل وسكرتيره الاديب واعضائه الكرام . ونهنئ سلفاً الكاتب الذي سينال « قصب السبق » كما كان يقول العرب . ويا ليتني اعرف كيف تُنسَّق المشاهد والفصول لانزل الى هذا الميدان . ومثل هذا الثناء جديرٌ ببلدية الاسكندرية ، فقد منحت جوق سليم افندي عطا الله مئة جنيه مساعدة له : عطاء . . . البلدية قليلٌ بجانب عطاء . . . الله . ولكنها باكورة تنشيط البلديات والحكومات الشرقية للاجواق العربية وكل باكورة لذيذة..

جنون الطبيعة :

الطبيعة تجنُّ كالافراد ، وترتكب مثلهم في حالة الجنون جرائم وفظائع . وجنونها هائل في هذه المدة ، ثارت العناصر الواحد تلو الثاني على بني البشر : زلزلت الارض فانجابت بمن فيها ، وتفجَّرت نيرانها فاودت بمن عليها ، وزمجرت العواصف فاهلكت واغرقت ، وارغت المياه وازبدت فجرفت واقتلعت ، فكأنَّ داء « الهيستيريا » قد هزَّ المادة فتمردت على العقل المتسلط عليها ، المستبدّ بها . فيا لله من جنون الطبيعة . . ! ويا لله من تمرّدها . . . !

حاصر

حديقة الاخبار

— وافقت الدول على تمديد اجل المحاكم المختلطة في مصر الى خمس سنوات ابتداءً من غرة فبراير المنصرم

— في التاسع من الشهر الغابر افتتحت الجمعية العمومية المعقودة للنظر في مسألة اطالة امتياز قناة السويس

— قرر سعادة زغلول باشا ناظر المعارف تعليم اختزال الخط . وكانت الحلقة الاخيرة من سلسلة مآثره في نظارة المعارف المصرية قبل ان يغادرها

— ظهر في مصر حزبٌ سياسي جديد « الحزب الدستوري » وزعيمه عطوفة ادريس بك راغب

— . اجتمع فريق من كريمات السيدات في سراي صاحبة الدولة الاميرة عين الحياة هانم افندي وألفن جمعية باسم « محمدعلي » جد العائلة الخديوية العلوية لحماية الاطفال والامهات فاكرم بالاحسان حلية للحسان

— جرى في عين شمس اسبوع الطيران . فراينا النسور البشرية تحلق في الجو . فتذكرنا قول شوقي عن البشر

حين ضاق البرُّ والبحرُ بهم　　اسرجوا الجوَّ وساموه اللجاما

وقول الرصافي :

طائرٌ في الفضاء طولاً وعرضاً　　بجناحٍ من القوى غير باد

— في ٢٠ الماضي اطلق ابرهيم ناصف الورداني على رئيس النَظارة

بطرس باشا غالي خمس رصاصات . وثاني يوم توفي الرئيس رحمه الله . وتألفت الوزارة الجديدة كما يأتي : محمد باشا سعيد للرئاسة والداخلية . سعد باشا زغلول للحقانية . رشدي باشا للخارجية حشمت باشا للمالية . يوسف سابا باشا للزراعة . وسري باشا للاشغال والحربية والبحرية — سعيد اصغر النظار سناً صار رئيسهم . فتحقق قول الشاعر « بنتاؤور » الذي هنأه يوم توليه نظارة الداخلية بقوله :

اهلاً سعيد وسهلاً انت الكبيرُ الصغيرُ
دعنا نقل عن قريبٍ انت الكبيرُ الكبيرُ

— استقال دولة البرنس حسين باشا كامل من رئاسة مجلس الشورى والجمعية العمومية .

ايها القارئ العزيز

ارسلنا اليك هذا العدد الاول من مجلة « الزهور » لاعتقادنا بغيرتك على النهضة الادبية ورغبتك في الاطلاع على سيرها في الاقطار العربية . فاذا وجدتَ في خطة هذه المجلة ما يُحقّق رغائبك فتفضل بتوقيع الطلب الواصل طيه وارساله مع قيمة الاشتراك الموضحة فيه او التعهد بدفعها الى وكيل المجلة في اول فرصة . والسلام

اذارة مجلة الزهور
بشارع الفجالة نمرة ١ بمصر